تخطيط المدينة العراقية القديمة
على ضوء النصوص المسمارية

الدكتور محمد طه محمد الاعظمي*

لقد اظهرت نتائج التنقيبات التي اجريت في العديد من المواقع والمستوطنات الاثرية، في بلاد وادي الرافدين، على ان المدينة وحياتها المدنية كانت مظهرها اصيلا من مظاهر الحضارة العراقية القديمة وليست حالة طارئة عليها اقتبستها من الامم المجاورة لها، لقد كانت عمليات التحول من سكن القرية الى الاستيطان في المدينة وتمصير المدن نتيجة حتمية فرضتها التطورات الاجتماعية والسياسية والدينية التي شهدها المجتمع العراقي القديم لآلاف السنين ابتداء من عصور ما قبل التاريخ والى العصر الشبيه بالكتابي حيث حلت المدينة والحياة المدنية بدلا من القرية وحياتها الريفية.

ولان عمليات التحول هذه كانت تسير بخطوات ثابتة وفق مناهج واسس املتها الظروف البيئية والاجتماعية والسياسية فقد اكتسبت مخططات المدينة العراقية خصائص ومميزات اساسية التزمت بها وسارت على نهجها بغض النظر عن التبدلات السياسية وتعاقب السلالات الحاكمة إن كانت في شمال العراق او في وسطه أو جنوبه عدا بعض الاختلافات الطفيفة التي أملتها الظروف البيئية المحلية أو ما فرضته الرغبات الشخصية لبعض الملوك والحكام.

خلف سكان بلاد الرافدين فيما سطروه من كتابات مسمارية باللغة السومرية والاكدية، مادة ثرية يمكن لنا أن نسترشد بها ونستند عليها في تقديم

---

* استاذ الآثار القديمة المساعد في قسم الآثار / كلية الاداب - جامعة بغداد.

صورة واضحة المعالم لطبيعة أقسام المدينة العراقية القديمة ومسميات أحيائها ومرافقها الخدمية والسكنية وأفضلية كل قسم منها.

واستكمالا للفائدة نرى إن تقدم نبذة عن بعض مفاهيم **الجغرافية البشرية** الخاصة فيما نطلق عليه في الوقت الحاضر تسمية **مدينة، قرية، بلد أو إقليم** من خلال عرض وتحليل بعض من أهم المسميات التي أطلقها سكان بلاد الرافدين على تلكم الأنماط السكنية.

وبشكل عام فان المصادر المسمارية لم تقدم وصفا أو شرحا وافيا حول مفاهيم سكان وادي الرافدين لمعايير الاختلاف والتباين بين المدينة والقرية، بيد أن تلك المصادر كانت تحوي بعض المسميات للمستوطنات على اختلاف أنواعها نستطيع من خلالها تقديم صورة نعتقد أنها تفي بمنهج بحثنا هذا.

ورد رسم العلامة الدالة على المدينة في النصوص المسمارية القديمة بهيئة أما لفظها في اللغة السومرية فقد كان بهيئة URU يقابلها لفظة ā lum في اللغة الاكدية، وهي تدل بشكل رئيسي على معنى مدينة إضافة الى معان أخرى مثل موقع سكني عام سواء أكان قرية أم مدينة[1].

وهي إن جاز لنا التعبير يمكن أن تشير الى معنى مستوطن أي مكان السكن والتوطن دون التمييز في نوعه أو حجمه أو مفهومه الحضري.

وهناك علامة أخرى ورد رسمها بشكل وهي تلفظ في اللغة السومرية بهيئة KI يرادفها في اللغة الاكدية كلمة ersetum، وتشير هذه العلامة عند وردت في النصوص المسمارية الى معان عديدة أهمها معنى ارض، مكان، موضع ومنطقة، كما تعني أيضا مقاطعه كبيرة[2]. وتقرب في ذلك من مدلولات مصطلح إقليم أو محافظة في الوقت الحاضر. وقد استخدمت هذه العلامة بلفظيتها السومرية والاكدية بمثابة علامة دالة Determinative تكتب بعد اسماء البلدان وبعض الاماكن الجغرافية. ومن التسميات الاخرى التي تشير الى ارض الوطن، بلد، مسقط الرأس، موطن، اقليم او ارض منبسطة كلمة KALAM في اللغة السومرية التي تعني بالدرجة الاساس ارض بلاد سومر وكلمة KUR التي تعني الاراضي الجبلية او تطلق بشكل عام على البلدان الاجنبية المتاخمة لبلاد ما بين النهرين. وترادف

هاتين الكلمتين لفظة mātum في اللغة الاكدية[٣]، وكانت اضافة لمعانيها السابقة تستخدم كمصطلح سياسي قانوني للدلالة على ارض الوطن او مسقط الرأس في عدد من المواد القانونية في قانون اشنونا وحمورابي ومواد قانونية من العصر الاشوري الوسيط.

ومن المصطلحات الاخرى الدالة على معنى ارض او بلد والتي استخدمت منذ العصر البابلي القديم كلمة misrû والتي كان من جملة معانيها، قطر، ارض، اقليم وخاصة ما كان يقصد بها الاقاليم البعيدة او الاجنبية[٤]. ومن المصطلحات الاخرى التي نعتقد انها قريبة من مفهوم مصطلح اقليم او مقاطعة او ولاية مستقلة قائمة بذاتها استخدام كلمة bītum يتبعها اسم شخص ربما كان رئيس او شيخ عشيرتها او احد كبار المتنفذين فيها مثل بيت ياكين، بيت داكوري، بيت اديني وغيرها من المسميات.

وهذا النمط من الاستيطان في اصله تجمعات قبلية آرامية اتخذت لها في جنوب العراق وغربه اماكن خاصة استوطنت فيها، ثم ازداد نفوذها بمرور الزمن واتسعت مساحتها وخاصة في العصر الاشوري الوسيط والحديث حتى اصبحت تضم عددا من المدن الكبيرة المسورة بلغ عددها كما ورد في نص للملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) بين ٨-٣٩ مدينة كبيرة مسورة في **بيت** واحد اضافة الى عدد كبير من المدن الصغيرة والقرى التي وصل عددها بين ١٢٠-٣٥٠ مدينة صغيرة[٥]. فهي والحالة هذه من المرجح انها تؤلف اقليما او ولاية ذات سيادة تتألف من مدينة مركزية كبيرة كانت بمثابة عاصمة الاقليم هذا او مدينتها الملكية الرسمية، تتبعها اداريا او سياسيا عدد من المدن الكبيرة الواسعة التي يحيط بها عدد لايحصى من المدن الصغيرة والقرى والقصبات.

اما انواع المدن واحجامها واهميتها كأن تكون مركزا دينيا او اداريا او رسميا فقد اطلقت عليها مسميات خاصة بكل منها اشتقت اغلبها من وظيفة المدينة بالدرجة الاساس. ويرد منذ العصر البابلي القديم مسميات مثل URUNAM. LUGAL. LA. بمعنى (المدينة الملكية) وقد استخدم هذا المصطلح في نص تقويم Date-Formulae السنة الثلاثين من حكم الملك ريم سن ١٨٢٢-١٨٦٣ق.م، وهو

يعني بها مدينة آيسن مركز حكم سلالة آيسن المعروفة في العصر البابلي القديم[٦]. ويرادف هذا المصطلح السومري في اللغة الاكدية مصطلح āl – šarrūti الذي ربما كان يعني العاصمة او المدينة الملكية[٧].

كذلك فقد اطلق على المدن الكبيرة الرئيسية او ذات الشأن تسمية سومرية بهينة URU-SAG او URU.SAG.MA H[٨]. كما اطلق على المدن المسورة بسور دفاعي تسمية $URU.BAD_3$ او $E_2.BAD_3$ والتي يقابلها في اللغة الاكدية āl-durīm أي المدينة المسورة او āl-dannuti المدينة القوية او المحصنة[٩].

كما اضيفت كلمة BAD_3 في اللغة السومرية وكلمة durum في اللغة الاكدية التي تعني سورا وحصنا لاسماء بعض المستوطنات لتعني على الاغلب حصنا او معقلا او حصنا عسكريا دفاعيا يقام عند حدود وتخوم المدن والاقاليم.

اما المدن الصغيرة والتي غالبا ما تكون تابعة بشكل او بآخر لمدينة رئيسية فقد اطلق عليها تسمية āl – ṣihruti أي المدينة الصغيرة[١٠]. وقد اطلق على المدن المقامة على طول خطوط المواصلات او مسارات الطرق الخارجية والتي كانت بمثابة خانات تمون القوافل التجارية وتكون محطة لاستراحتهم، لفظة E_2 – DANNA في اللغة السومرية والتي يرادفها bīt – bēri في اللغة الاكدية[١١]. كما اطلق على مدن الثغور او المدن المقامة عند تخوم الممالك وعلى حدودها الخارجية تسمية URU.ZAG في اللغة السومرية والتي يقابلها في اللغة الاكدية مصطلح āl pāti[١٢].

اقسام المدينة العراقية القديمة

بشكل عام فان المدينة العراقية القديمة تتألف من ثلاثة اقسام رئيسية، تضم عددا من القطاعات والاحياء السكنية والخدمية والدينية وغيرها من المرافق المدنية، كما تنتشر حولها مجاميع من القرى والضواحي او ما يعرف بأسم الاقليم الظهير. ان اشكال وانماط توزيع هذه القطاعات او الاقسام الثلاثة الرئيسية يختلف بشكل او بآخر من مدينة لاخرى تبعا لاهمية ووظيفة المدينة ومركزها بين المدن المحيطة بها. وعلى العموم فان الاقسام الثلاثة للمدينة تتوزع كما يلي:-

١- المدينة الداخلية :

المدينة الداخلية او المدينة القديمة او مركز المدينة ويطلق عليها باللغة السومرية تسمية URU.TUŠ أي قلب المدينة او URU.UL أي المدينة القديمة[١٣]، اما في اللغة الاكدية فيطلق عليها تسمي أي مركز المدينة حيث ان من معاني qabaltu وسط، مركز. كما يطلق عليها تسمية Libbi āli أي قلب المدينة[١٤]. فهي بمسمياتها هذه تعني مركز المدينة وبؤرة التجمع المدني فيها. وعندها تتوزع معابد المدينة وقصورها والمباني الادارية وبيوت العامة من الناس وغيرها من المرافق العمارية.

وتمتد المدينة وتأخذ شكلها وفق ضوابط ومعايير تختلف من مدينة الى اخرى ومن وقت لآخر. وعموما فأن المدينة الداخلية كانت تحاط غالبا بسور او بعدة اسوار تحميها وتعزلها عن بقية الاقسام والضواحي ويطلق على سور المدينة تسمية BAD_3 في اللغة السومرية يرادفه كلمة dūrum في اللغة الاكدية. وفي حالة وجود اكثر من سور يحيط بالمدينة، كان السور الثاني او السور الخارجي يطلق عليه آنذاك تسمية BAD_3.ŠUL.ḪI يرادفه المصطلح ṣalḫum في اللغة الاكدية[١٥].

ولهذه الاسوار عدد من البوابات التي تفضي الى احياء المدينة الادارية والدينية والسكنية، ويطلق على البوابات في اللغة السومرية تسمية KA2-GAL يرادفها في اللغة الاكدية كلمة abullum.

واحيانا كانت المدينة تحاط بخندق عميق لزيادة فاعلية الاسوار الدفاعية ويطلق على الخندق في اللغة السومرية تسمية E التي تعني خندق او قناة مائية، اما في اللغة الاكدية فقد اطلق على الخنادق تسمية ḫiritum او ḫarasum[١٦].

مع تعدد قطاعات واحياء المدينة فانه يمكن اجمالا تقسيم المدينة الداخلية الى عدد من القطاعات الخدمية والادارية والسكنية مع الاخذ بنظر الاعتبار اختلاف وتباين توزيعها من مدينة لاخرى ومن فترة لاخرى ايضا. اما ابرز اقسام المدينة الداخلية فهي مركزها وبؤرة تجمعها الحضري وهو يضم ابنيتها الدينية

ومعبد المدينة E_2(DINGIR) في اللغة السومرية يقابلـه bīt(ili)في اللغـة الاكديـة، وزقـورة المدينـة U_6.NIR التـي يرادفهـا فـي اللغـة الاكديـة كلمـة Ziqqurratum. وتتوزع في بعض المدن، قصور الملوك E2.GAL- في اللغة السومرية يقابله في اللغة الاكدية ekallum- وافراد السلطة الحاكمة وبعض المرافق الادارية الهامة(١٧).

ولاهميـة هـذا القطـاع فقد احيـط بسـور داخلـي، ابتـداءا مـن عصـر فجـر السلالات، يحميه ويعزله عن باقي الاقسام الدنيوية في المدينة كما في معظـم مـدن وسط وجنوب بلاد وادي الرافدين او يشيد هذا القطاع عند الجانب المحصن من المدينة فوق رابية طبيعية او اصطناعية كما في معظم العواصم الاشورية، وفي هذه الحالة يطلق على هذا القطاع تسمية ālu elû أي المدينة العالية (الاكربولوس). وفي بعض الاحيان كانت مراكز التجمعات الحضرية للمدن او المشيدة على وفق تصميم مستحكم منيع تجعلها بمنأى عن خطر هجمات الاعداء كان يطلق عليها تسمية Kir h um (١٨).
v

اما القطاع الاخر من المدينة فيشمل المنطقة السكنية وحاراتها وفيها تتوزع العديد من المحاور او الميادين ribītumوالتي كانت مسرحا لتداول المعاملات التجارية والترفيهية وعلى جوانبها تتوزع مخازن بيع المواد المختلفة bit.mabiri، كما تقع عندها الحانات واماكن اللهو والتسلية والمنتديات الاجتماعية العامة bit – sibi التي تعني حرفيا بيت الخمر، وعلى الاغلب فقد كان لكل من هذه الميادين مسميات خاصة تعرف بها. كما تتوزع في هذا القسم عدد من الاحياء والقطاعات السكنية التي كانت لها مسميات مختلفة يغلب عليها المسحة الدينية ذات دلالات التضرع او التفاؤل باسماء الالهة. كذلك يبدو من أسماء بعض تلك الاحياء انها كانت مخصصة لسكن الحرفيين على اختلاف اعمالهم. كما وردت اشارات في النصوص المسمارية لوجود احياء سكنية مخصصة لسكن الاغنياء واخرى للفقراء واحياء للغرباء كل حسب المدينة التي ينتمي اليها(١٩).

وتتوزع في المناطق السكنية بيوت E2 في اللغة السومرية يقابلها في اللغة الاكدية كلمة (bītum جمعها bītātum) باشكال وتصاميم ومساحات مختلفة. وقد شيدت البيوت على جانبي شوارع وازقة ذات امتدادات واتساعات متباينة فيها

الشوارع العريضة SILA-DAGAL والشوارع الاعتيادية SILA في اللغة السومرية والتي يرادفها في اللغة الاكدية كلمة Sûqu، وهناك الشارع الضيق SILA.SIG.GA في اللغة السومرية والتي يرادفها كلمة sûgagû في اللغة الاكدية[٢٠] كذلك نجد في بعض العواصم وجود شارع احتفالي يخترق المدينة ويمر بأهم المراكز الدينية والسياسية فيها تسير فوقه المواكب الدينية اثناء احتفالات اعياد رأس السنة او يخصص لسير المواكب الرسمية واستعراض الجيش عند رجوعه من معركة ظافرة. ويطلق على هذا النوع من الشوارع الاحتفالية او كما يسمى باسم شارع الموكب، تسمية mašdahum[٢١].

وقد اظهرت نتائج التنقيبات الاثارية العديد من تلك الشوارع والازقة وكانت ذات اتساعات مختلفة وصل عرض الكبيره منها ٢٠-٢٢م وهناك شوارع بعرض ٦-١٠ امتار وبلغ عرض الازقة بين ١,٢٠-١,٥٠م وربما اقل من ذلك.

ويقع ضمن تخطيط المدينة الداخلية الحدائق والمتنزهات Kirûm والبساتين Sippaturm وبعض الحقول الصغيرة التي انتشرت على اطراف المدينة او حول احيائها السكنية وفي ساحات قصورها. ويظهر من خارطة مدينة نفر التي رسمت بحدود منتصف الالف الثاني ق.م موقع حديقة المدينة في الزاوية الجنوبية منها واطلق عليها اسم $Kiri_6 - \check{S}A_3$ أي بستان المدينة. ويبدو من حدود هذا البستان انه كان واسع المساحة بشكل ملحوظ[٢٢] وتتوزع هذه الحقول والبساتين حول قنوات الري التي تتفرع داخل المدينة وتستمد مياهها من الخندق المحيط بها او من قنوات تغذية تتصل مباشرة بمجاري المياه الرئيسية في المنطقة. ويظهر من خارطة مدينة نفر آنفة الذكر جدول المدينة وهو يخترقها من الشمال الى الجنوب وقد دعي بأسم $I_3 - \check{S}A_3 - URU$ أي جدول قلب المدينة وقد ثبت عرضه بما يقارب ٢٤م[٢٣].

وتشير المصادر المسمارية التي ترجع الى العصر البابلي القديم الى قنوات الري التي تخترق المدن، وتصف اهتمام الملوك في بلاد الرافدين بتنظيفها وكريها وتوسيعها باستمرار. ونجد في رسالة موجهة من حمورابي ملك بابل الى احد

موظفيه يأمره فيها بكري قناة داخل مدينة الوركاء خلال مدة اقصاها ثلاثة ايام حالما يتفرغ من كري قناة اخرى كان قد امره بها سابقا[٢٤]. كذلك فقد اسهب ملوك الاشوريين بوصف قنوات الري التي تزود مدنهم بالمياه ويوصف البساتين والحدائق الغناء التي تمتد على ضفافها، ولنا في (قناة سنحاريب) التي اقامها الملك سنحاريب لجلب المياه الى مدينة نينوى خير مثال على تلك الانواع من قنوات الري.

اما في حالة عدم وجود قناة اروائية واستحالة شقها او ايصالها للمدينة او في بعض الاحيان محاولة تغذية المدينة باكثر من مصدر واحد للمياه وذلك لخدمة اغراض امنية في الغالب، فقد كان يصار الى حفر بئر او عدة ابار داخل المدينة وعند قصورها لتجهيز المياه الصالحة للشرب للمستوطنين. وقد عثر في كالخو (نمرود) العاصمة الاشورية على عدد من الابار وصل عمق بعضها مايقرب من ٢٧م او اكثر[٢٥] كما عثر على عدد من الابار ليس فقط داخل المدينة وانما في غرف ملحقة بالقصور الملكية كما في القصر الجنوبي للملك نبوخذنصر في بابل[٢٦]. وقد كانت (غرف الابار) ذات مدخل مستحكم ولايمكن الدخول اليها الا من قبل الاشخاص المخولين بذلك. وتعتبر ابار القصور هذه انجح وسيلة للتزود بالمياه عند الحصار او عند نشوب نزاعات داخلية واحتماء الملك بين جدران قصره[٢٧].

ان للحدائق والحدائق والقنوات التي تخترق المدينة او الابار التي تحفر فيها فوائد جمة لايمكن التقليل من شانها، حيث انها بالاضافة الى جماليتها واتخاذها ملاذا للترويح عن النفس، فانها في الوقت نفسه خير مصدر للتزود بالغذاء والشراب للمستوطنين ومصدرا لعلف حيواناتهم وبخاصة في حالة الحرب وعند حصار المدينة، وشل حركة المواطنين في الداخل وصعوبة او استحالة خروجهم والتوجه الى حقولهم خارج اسوار المدينة.

٢- الفرضة او ميناء المدينة

يطلق على ميناء المدينة في اللغة السومرية كلمة KAR، ويقابلها في اللغة الاكدية كلمة Kārum والفرضة في كل مدينة عبارة عن مجمع عام يضم ارصفة

ومراسي لتحميل السفن والزوارق ومكانا لعقد الصفقات التجارية وبخاصة تلك المتعلقة بالتجارة الخارجية القادمة عن طريق الانهار، ويقام فيها عادة مرافق لايواء التجار والمسافرين ومخازن لحفظ بضائعهم. وتبرز اهمية ميناء المدينة كونه مركزا رئيسيا لعمليات وصفقات التبادل التجاري وما يتبعه من تأثيرات مباشرة تترك بصماتها على اقتصاديات المدينة وثرائها وقوتها، واحيانا ينسحب تأثيرها المباشر على المواطنين وادامة حياتهم اذا كان الامر يتعلق باستيراد الحبوب والمنتجات الغذائية الضرورية. لذلك قلما نجد مدينة رئيسية ليس فيها فرضة او ميناء ولم تقام فيها ارصفة لرسو السفن ان كانت في مدن شمال العراق او جنوبه[٢٨].

ويرد في النصوص المسمارية منذ عصر فجر السلالات ما يدل على اهتمام حكام دويلات المدن بانشاء الموانئ وتزويدها بارصفة واسعة لتحميل السفن. ويذكر انتمينا امير لجش انه شيد (المبنى العالي) وهو رصيف ميناء مدينة كرسو[٢٩]. ويذكر عن سرجون الاكدي قيامه بانشاء ميناء لمدينة اكد عاصمة مملكته وتأمينه مرسى واسعا للسفن القادمة من مناطق نائية[٣٠]. ويبدو من وصف الامير كوديا لميناء مدينة لجش والذي جاء فيه (وعلى الميناء البهيج ذو المدخل المسور قد ترك [السفينة] ترسي من اجله)[٣١]. ان هذا الجزء من المدينة كان من الاهمية بمكان استوجب معه ان يحاط بسور وان يجعل له مداخل رئيسية تتحكم بحركة الدخول والخروج منه والسيطرة على صفقات التبادل التجاري فيه وحماية التجار واموالهم ومخازن حفظ ممتلكاتهم.

٣- ضاحية المدينة :

اطلق على هذا القسم من المدينة تسميات عديدة في اللغة السومرية ومنها URU.BAR.RA والتي استعيرت الى اللغة الاكدية واصبحت تلفظ بصيغة bāruلتعني ضاحية او اقليما مفتوحا او سهوبا[٣٢]. كذلك اطلق على هذا القسم من المدينة لفظة RU6 في اللغة السومرية والتي ترادفها كلمة serum او pan sēri في اللغة الاكدية[٣٣].

كما ترادف ايضا كلمة namū والتي من معانيها ارض رعوية تقع على اطراف الاراضي الزراعية او ارض محيطه بالمدينة او منطقة صحراوية. كما اطلق عليها ايضا تسمية ahāt āli أي المحاذية للمدينة[٣٤]. ويرد من العصر البابلي القديم والاشوري القديم مصطلح Kidu بمعنى اقليما ما او منطقة خارج المدينة. كما شاع في العصر ذاته مصطلح اخر ورد في اللغة السومرية بهيئة E_2DURU_5 يرادفه في اللغة الاكدية كلمة Kapru او uru-kapru ليدل بشكل خاص على المستوطنات والقرى الزراعية[٣٥].

كذلك يرد مصطلح اخر هو maškanu الذي استعير من اللغة السومرية بهيئة maš-ga-na بمعنى مستوطن زراعي صغير او قرية صغيرة، ويرد في احد النصوص المسمارية (دمرت المستوطنات الزراعية لبلاد... مع قراها maš kariāte Ša...adi Kaparāni šunu)[٣٦].

اما عند الحديث عن القرى الرئيسية او المهمة فقد استخدم المصطلح maš-ga-na-sag باضافة كلمة sag التي تعني الرأس، المقدمة، كما استخدمت الكلمة māškanu ايضا بمعنى بيت او مكان للسكن (مسكن)[٣٧]. وضواحي المدينة هي الاراضي الممتدة خارج اسوارها والتي تضم مستوطنات زراعية وقرى وقصبات وحقول تمتد باتجاهات ومساحات متباينة تحددها سلطة ونفوذ السكوة المركزية للمدينة ومقدار هيمنتها على من حولها. وقد اشارت النصوص المسمارية الى مستوطني الضواحي باشارات عابرة تدور اغلبها على وصف المستوى المعاشي المتدني لهم، حيث يشكل الفقراء الغالبية الساحقة من سكانها، كما تصفهم بالطيبة والسذاجة حيث تجرهم سذاجتهم تلك الى ان يصبحوا موضع تندر وان يخدعوا بسهولة من قبل سكان المدن[٣٨].

وبسبب انتشار الحقول والمراعي وقلة عدد سكان الضواحي قياسا الى نسبة توزيعهم على مساحة الارض، فقد وصفت النصوص المسمارية تلك المناطق كونها مرتعا لكثير من الحيوانات الوحشية والاليفة، كما كانت ملاذا للحيوانات

الخرافية ومستوطنا للاشباح والارواح، هذا وقد عزت ملحمة كلكامش خلق انكيدو فيها وانه تربى هناك مع الحيوانات.

ومن الناحية الادارية والقانونية فقد اخذت القوانين العراقية القديمة بنظر الاعتبار الوضع الاداري والامني والبشري للضواحي والارياف وفرقت بسبب ذلك بين الجرائم والعقوبات التي ترتكب في المدينة وبين تلك التي تقترف في الضواحي. ولان الضواحي والارياف من المناطق المفتوحة غير المسوره وهي تحادد اسوار المدن، فقد اصبحت ارضها تبعا لذلك مسرحا للعمليات الحربية بين جيوش المدن المتحاربة وعلى ارضها كانت تدور رحى الحرب. وقد اسهبت النصوص المسمارية التي ترجع بتاريخها الى عصر فجر السلالات وصولا الى العصور اللاحقة، بوصف صور المعارك والقتال الضاري في ضواحي المدن والحقول وكيف تنتهي وجثث القتلى مبعثرة على ارض المعركة تنهشها الجوارح والكواسر. ويبدو ان المدن المسورة المهيمنة على الضواحي والارياف كانت ملاذا وملجأ امنيا لسكان الضواحي يحتمون خلف اسوارها ويؤلفون مع سكان المدينة وحدة عسكرية واحدة تجمعهم مصلحة مشتركة هي الدفاع عن المدينة وعن وجودهم بالذات.

وفي رسالة تعود الى العصر الاكدي من زمن الملك شاركالي شاري جاء فيها :

(وقبل كل شيء لاتقل لي ان الكوتيين من حولي وانني لاستطيع حرث الحقل... واذا ما حاول الكوتيون الهجوم عليك، فاجلب الماشية الى المدينة...)[٣٩].

ويرد عن شلمنصر الاول ١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م قوله (لقد غطيت السهل الواسع بجثث محاربيه..) اما شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م فيذكر انه كدس جثث القتلى في الخندق المحيط بالمدينة وسقى الارض المحيطة بها بدماء قتلى الاعداء ونشر جثثهم حتى ضاق بهم السهل الواسع[٤٠]. ويذكر سرجون الاشوري في معرض حديثه عن معركة ضد مردوخ بلادن ان مستوطني القرى والضواحي من الموالين لمردوخ بلادان حينما شعروا بخطر عظيم يداهمهم لايستطيعون له

ردا، تركوا مدنهم وقراهم والتجأوا الى واحدة من اهم مدنهم واكثرها شأنا وتحصينا وهناك قاموا بمضاعفة استحكاماتها ودبروا لهم معوقات شتى للحد من اندفاع وتقدم جيوش سرجون عليهم(٤١).

لذلك فانه من غير المستبعد ان تستغل الطاقات البشرية لسكان الضواحي في بناء وصيانة الاستحكامات الدفاعية للمدن التي يقيمون على تخومها، وبخاصة في الاوقات التي يتفرغون فيها من العمل الزراعي بعد فترة البذار او الحصاد، او يحتمل انهم كانوا ينضمون في صفوف القوات المسلحة كمقاتلين جنباً الى جنب مع مواطني المدينة للدفاع عنها وقت الازمات او عند تجهيز حملة عسكرية ما.

المصادر

1- Oppenheim, (edt) The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago U.S.A 1956-ff. (CAD) A1, pp.379-383.
Von Soden, W. Akkadisches Handworterbuch, Wesbuden, (AHW), p.39.

تذكرنا كلمة ālum الاكدية بالكلمة العربية القريبة في لفظها وهي (آل او أهل) وهي مفردات تستخدم للدلالة على عشيرة او قبيلة، كما تستعار للدلالة على مكان استيطانهم ومحل تواجدهم. ومنه مكان آهل ومأهول ودار مأهولة أي مسكونة والآل اهل الرجل واولياؤه.

2- CAD-E- pp .308. 313//AHW p. 245. Labat, R. Manuel D'Epigraphie Akkadienne, Paris, 1976, pp. 206 - 209.
3- CAD-M1- pp. 414-421, AHW. pp. 633-634, Hubner, B. and Reizammer, A. Sumerisch-Deutsches Glossar, Germany,1985 (SDG), pp. 587-589, 531.

اشتقت من كلمة KUR مصطلح العالم الاسفل او ارض اللاعودة، وهي مهبط الارواح ومستقر الاموات .A.NU.GE$_4$ = KUR irsit lâ târi كذلك تشير الى ان كلمة mātum تقرب في لفظها ومدلولها من الكلمة العربية مهد بالضم وهي النشز من الارض او ما انخفض في سهولة واستواء والمهاد الفراش ويطلق على الارض مجازا. ويقال مهدت لنفسي أي جعلت له مكانا سهلا. (ابن منظور، ابو

الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب بيروت ١٩٥٤-١٩٥٦ [اللسان] مادة مهد).

4- CAD-M2. pp. 113-115, AHW, p. 659.

تذكرنا هذه الكلمة misrûm بالكلمة العربية مصر والتي تعني البلد والكورة ويقال مصر الامصار كما يقال مدن المدن. انظر اللسان مادة مصر.

٥- انظر نص ذلك في :

Luckenbill,D-Ancient Records of Assyria and Babylonia,U.S.A., 1975 p.104.

6- Mercer, S. Sumero-Babylonian year-Formulea, London, 1946, p. 29. Meissner, B. Reallexikon der Assyriologre (RLA) Band II, 1938, p.7. CAD-A1-, p. 382.

8- SDG, p. 1138.

9- CAD-A1-, p. 380. CAD-D-, p. 89, 195.
Labat, R- Op.Cit. p.57,149.

١٠- تقرب كلمة sihiruti من لفظها ومدلولها من كلمة صغير في العربية، CAD-A1, p.381

11- Labut, R. OP. Cit. p. 149.

12- Ibid. p.57, AHW, p. 851.

13- SDG, p. 1138.

14- CAD-L-, p. 168, CAD-A1-, p. 380.

تقرب كلمة Libbu مع الكلمة العربية اللب لفظا ومعنى وهما يعنيان اللب والقلب.

15- CAD-D-, pp. 192-196, AHW, p. 178, 1147, SDG, p.98. Sasson, J. The military Establishments at Mari, Rome 1969, p. 4 // Labat, R-Op. Cit. p. 105.

16- CAD-H-, p.198, AHW, p.348.

تذكرنا كلمة hiritumhirītum بالكلمة العامية العراقية، الخر: الذي يعني مجرى مائي لتصريف المياه لاسيما المياه الآسنة. حول الخنادق وانواعها ومسمياتها. (الاعظمي، محمد طه محمد، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة رسالة الدكتوراه غير منشورة جامعة بغداد سنة ١٩٩٢، ص١٣٣-١٤١).

١٧- حول انماط توزيع المراكز الحضرية في المدن العراقية القديمة، انظر :

سعيد، مؤيد ، المدينة في عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، ج٣، ١٩٨٥، بغداد، ص٣٢٣-٣٣٣.

سعيد، مؤيد، المدن الدينية والمعابد، المدينة والحياة المدنية، بغداد، ١٩٨٨، ص١٣٠-١٤١. الاعظمي، محمد طه محمد، المصدر السابق، ص٣٨-٤٥.

١٨- تقرب لفظة kirhu في لفظها ومعناها من الكلمة العربية كرخ. وجاء في معاجم اللغة انها لفظة نبطية او سوادية، تكتب بغير تعريف. ويبدو لنا ان هذه اللفظة قد اطلقت على واحد من جانبي مدينة بغداد بسبب تحصيناتها القوية المتمثلة بالاسوار والخندق وقصرها المنيع. والكلمة مستعارة من اصول رافدينية قديمة.

١٩- وفي اللغة العربية فان سبأ والسبيئة بمعنى الخمر وسبأ الخمر شراها والسباء بياع الخمر.

Harris, R. Ancient Sippar Istanbul, 1975, p.17, 20.
CAD-A -, p. 380. RLA, p. 173, AHW, P. 999.

حول اسماء أحياء مدينة بابل واشور مثلا انظر :

Cavigneux, A., The Topography of Assur Sumer 35, 1979, pp. 276-278.
George, A. The Cuneiform Text Tin-tir-ki Ba-bi-lu and the Topography of Babylon, Sumer 35, 1979.

٢٠- تذكرنا كلمة sūqu بكلمة سوق في اللغة العربية. كذلك تتشابه كلمة sūqāqûm لفظا ومعنى مع كلمة زقاق في اللغة العربية.

21- CAD-M1-, p.362.
Trenkwalder, H. The procession-Street of Marduk in Babylon, Sumer 41, 1985, pp. 36-40.
22- CAD-K-p, CAD-S-, p.202.

كريمر، صموئيل نوح، من الواح سومر، ترجمة طه باقر، القاهرة ، ١٩٥٧، ص٣٩٦.

٢٣- نفس المصدر، ص٣٩٦.

24- King,L.W. The Letters and Inscriptions of Hammurabi, Vol.3 London 1900, p.17.

٢٥- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص٢٠٧,٢٦- عثر على ثلاثة ابار للمياه حفرت في غرفة صغيرة تقع لصق الزاوية الجنوبية من قاعة العرش للقصر الجنوبي، وهي في موضع لايمكن الدخول اليها الا من قبل الملك وبعض الخاصة من المقربين اليه. انظر: الاعظمي، محمد طه محمد، المصدر السابق، ص ٩٦.

27- CAD-K-, p. 231, AHW, pp. 451-452, Labat, R. Op. Cit, p. 173.

٢٨- حول اهمية قنوات الري واستخدامها في النقل والمواصلات واهمية التجارة الخارجية واثرها على الحياة الاقتصادية، انظر : ساكز، هاري، المصدر السابق، ص١٩٢، ٣٠٨، ٣٣٦، كريمر صموئيل، المصدر السابق، ص ٤٨١-٤٨٣.
الهاشمي، رضا جواد، الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين، سومر، مجلد ٣٧، ١٩٨١، ص٣٧.

29- Barton,G. The Royal Inscripyion of Sumer and Akkad, U.S.A. 1929, p. 53.
30- Pritchard, J. (ed.) Ancient Near Eastern Texts 3rd ed. U.S.A. 1969, p. 268.

٣١- رشيد فوزي، ترجمات لنصوص سومرية، ملكية بغداد، ١٩٨٥، ص١٦٦.

32- CAD-B-, p.120, ff, SDG, p. 1138.

تقرب لفظة BAR.RA من اللفظة العراقية (بره) أي الخارج. كما تذكرنا كلمة BAR و bāyu بكلمة (بر) في اللغة العربية ذات المدلول نفسه والتي تعني القفار، صحراء، ويقال خرجت برا أي الى ظاهر البلد. انظر : اللسان مادة بر.

33- CAD-S-, p.141.
34- CAD-N-, p. 249 ff, CAD-A1-, pp.189-190.
35- CAD-K-p.189-190 ,345, AHW pp. 444 - 445.

تقرب كلمة Kaprum من الكلمة العربية (كفر) بفتح الكاف وضم الراء وهي بمعنى القرية، وبخاصة القرى النائية عن الامصار، كما تعني ايضا الارض المستوية. (انظر: اللسان مادة كفر).

36- Foster, B.R. The Sargonic Victory Stele for Telloh, IRAQ, Vol. 47, 1985, p. 2.
CAD-M, pp. 369-370, 373.

تقرب كلمة ma škanu في لفظها ومعناها من الكلمة العربية مسكن بمعنى المنزل والبيت وسكن يسكن بمعنى اقام ومنها السكون وهو ضد الحركة والسكينة اي الوقار والرحمة، والمسكنة الخضوع والتذلل. انظر في اللسان مادة سكن.

37- Ibid. p. 21.
38- CAD-S-, pp. 142-148.

٣٩- علي، فاضل عبدالواحد، وثيقة حرب التحرير للملك السومري اوتوحيكال ٢١٢٠-٢١١٤ق. م، الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٥٦.

40- Luckenbill, D. Op. Cit. Vol.1, p. 215, 223.
41- Ibid. Vol. 2, p. 19,34.

/ʒ/ as in vision
/ŋ/ as in sing
/l/ clear l as in look
/ɬ/ dark l as in bill
/j/ as in you
/x/ as in Scottish loch
/ʾ/ (hamza), a glottal, unvoiced plosive
/ʿ/ (/ʿəjn/), a pharyngeal, voiced fricative articulated in the pharynx (i.e. the passage below the uvula and above the larynx).
/ṣ/ alveolar, unvoiced fricative articulated by point or blade of tongue with tooth-ridge (alveolum), together with the raising of the back of the tongue towards the velum.
/ṭ/ alveolar, unvoiced plosive articulated by point or blade of tongue with tooth-ridge, together with the raising of the back of the tongue towards the velum.
/ḥ/ pharyngeal, unvoiced fricative articulated in the pharynx.
/'/ indicates that the following sound is syllabic.

KEY TO PHONETIC SYMBOLS

Vowels and Diphthongs

/i:/ as in see
/i/ as in it
/e/ as in get
/ē/ a long pure /e/
/æ/ as in bat
/ɑ:/ as in far
/ɔ/ as in hot
/ɔ̄/ a long /ɔ/ with the same tongue position, unlike /ɔ:/, where the tongue position is higher
/ɔ:/ as in saw
/u/ as in put
/u:/ as in soon
/ʌ/ as in up
/ɛ:/ as in fur
/ə/ as in ago
/ei/ as in page
/ou/ as in home
/ʌi/ as in five
/ʌu/ as in now
/ɔi/ as in boy
/iɛ/ as in here
/eɛ/ as in there
/ɔɛ/ as in door
/uɛ/ as in sure

NOTE: /ēj/, /ej/, /ɛj/ and /ɐw/ are pronounced as vowel plus semi-vowel, without the glide necessary for a diphthong.

Consonants

/tʃ/ as in church
/dʒ/ as in just
/θ/ as in thank
/ð/ as in this
/ʃ/ as in she

the two-syllable word England are also separated by a vowel sound, thus rendering it a three-syllable word: /ingilæn/. Also in Southshields, the /d/ is dropped and the /l/ and /z/ are made one syllable by syllabizing the /z/ : /sauθʃi:l'z/.

exists among the uneducated natives, but I feel that it is adopted by Liverpool Arabs as the nearest Arabic equivalent.

/əu/ in coat, hotel, snow, soap, is generally rendered pure /ə/ followed by the semi-vowel /w/, but a reasonably well-attempted diphthong is not infrequent. In home, however, the diphthong is generally rendered long,pure /o/, but sometimes /əw/.

/oə/ in door is mostly a long,pure /o/.

/o/ in the three words coffee, job, and shop is changed into /ɔ/.

/ʌ/ is sometimes rendered the /u/ of Liverpool, as in bus /bus/, glove/gluv/ and bulb/bulb/.

/u/ in book is a long /u:/. This shows the influence of the long Liverpool version, which is closer to the German /ü/.

Syllabization deserves some comment. The usual Arabic behaviour of avoiding initial clusters is not always noticed in the treatment by Liverpool Arabs of English words having more than one initial consonant. However, syllabizing the first of such consonant sounds to get rid of the consonant cluster is heard in quite a number of words, such as slate> /s'lejt/; drain>/d'rejn/; train >/t'rejn/; and slipper >/s'lĩpə/.

A similar thing is sometimes done in the middle or end of the word. The neighbouring consonants of

/ʒ/ is similarly retained in television>/teliviʒ'n/ and garage>/gariʒ/.

/tʃ/, the voiceless affricate, is very often replaced by the voiceless fricative /ʃ/ as illustrated by the following examples: butcher>/buʃə/; changed>/ʃeinʃd/; chicken>/ʃik'n/; chocolate: /ʃɔklət/; chop>/ʃɔpə/; furniture>/fə:niʃə/; kitchen>/kiʃ'n/; lunch>/lʌnʃ/; pictures>/piʃə/. Occasionally, a sound which is not clearly the fricative /ʃ/ or the affricate /tʃ/ is heard in [illegible].

Final consonant sounds are sometimes dropped from words for no obvious reasons. Among the words which have suffered such clipping are: agreement>/əgri:mən/, assistance>/əsistən/; conference>/kɔ:nfləjk/; England>/iggil:ən/; insurance>/inʃu:rən/; licence>/laiə'n/; pound>/paun/; pictures>/pikʃə/; restaurant>/restɔrən/; stamp>/stɑ:m/; and trousers>/trauzə/.

The second group of sounds consists of the vowels.

A few English vowel sounds have been given an interesting treatment by Liverpool Arabs.

The frontal diphthong /ai/ is rendered two distinct sounds: a somewhat back /ə/ followed by the semi-vowel /j/. This is observed in such words as cornflakes> /kɔ:nfləjk/; holiday>/holidəj/; paper>/pəjpə/; plate>/plejt/; slate>/s'lejt/; station>/stəjʃ'n/; table>/təjbəl/. Admittedly, such pronunciation of /ai/

/kæpt'n/, but in the latter case it is either retained or changed into /b/, as in carpet>/kɑ:b't/+ /kɑ:p't/; hospital>/sbitæl/ + /spitæl/; Liverpool> /livebu:l/ + /livepu:l/; spoon>/sbu:n/ + /spu:n/.

/ʒ/in such words as meeting and shilling is turned into /n/, a habit also found with natives speaking certain dialects.

The letter R is given the same treatment by Liverpool Arabs as in English pronunciation, unlike the case with the borrowings made by Arabs familiar with English spelling. This has led to a clear distinction in their pronunciation of loanwords between the front /æ/ and the back /ɑ:/, the short /e/ and the long /e:/, the short /ɔ/ and the long /ɔ:/. The final r never exists in their pronunciation of such words as barrister >/bæristə/; centre >/sentə/; contractor >/kontraktə/, cucumber >/kjukumbə/; dinner >/dinə/; fire >/faiə/; gutter >/gʌtə/; heater> /hi:tə/; inspector >/inspektə/; picture >/pikʃə/; solicitor >/səlisitə/; sugar >/ʃugə/, etc.

/v/ does not seem to have posed any difficulty for Liverpool Arabs. It is accurately reproduced by them in such words as Liverpool >/livebu:l/, television >/teliviʒ'n/, university >/ju:ni:ve:siti/. In detective, however, /v/ is changed into /f/ as part of the process of reducing the word to the Arabic /tekti:f/, which means folding the arms upon arrest.

In my attempt here to show the extent to which English sounds have affected the loanwords of Liverpool Arabs, I shall take the consonants first.

English consonant sounds do not pose any particular problem to the Arabs in general except in the five cases of /g/,/p/,/v/,/tʃ/,and/ʒ/,which do not exist in Arabic. In the colloquial Arabic of Yemen, however, /g/ is found instead of /dʒ/ in certain areas , and instead of /q/ in others. This makes it a familiar sound for the people of Yemen, and makes its accurate reproduction for them in such loans as bag, garage, gas, grape, gutter, and telegram free from any particular effort.

/p/ seems to have received different treatments according to position. The main tendency is to keep it in loans where it occupies an initial position as in pan>/pæn/; paper>/pejpe/; paraffin>/pærafi:n/; penny>/peni*/; perfume>/pefju:m/; petrol>/petrol/; pipe>/paipt/; plumber>/plʌme/; police>/poli:s/ ; pound>/pauen*/; pram>/præm/ . Final /p/,however, is usually substituted by /b/, as in grapes>/gerẽjb/; grapefruit>/gerẽjbfruit/; shop>/ʃæb/; soup>/su:b/. Medial /p/ seems to receive different treatments according to whether it is followed by a consonant or a vowel sound. In the former case, it is generally retained, as in application>/aplikẽʃ'n/; captain>

---

* /bæni/ and /bauen/ are not infrequent.

contextual use to a foreign one by giving them the borrowed morphemic arrangement of the foreign expression.

Under this category come the following expressions: fifteen hundred (instead of one thousand and five hundred, as normal in Arabic) > /xəmsət ʿəʃər mijjə/, and also similar numbers; to hold the line (a telephone expression) > /jimsək'lχʌṭ/ ; to look after > /iʃu:f wərə/.

Phonological Comments

The borrowings made by Liverpool Arabs show no systematic method in accommodating the sounds of the English models.

While Liverpool Arabs, as already stated, showed no resistance to the language of the new environment, they did not make any special effort towards accurate reproduction of the English models. Therefore, their pronunciation of the English models, whether accurate or inaccurate, is only spontaneous. In the case of wrong or inaccurate pronunciation, the underlying reason should not be thought to be any deliberate effort at adapting the sounds of the English model to those of the Arabic language. The production of such inaccurate copies is only natural with people having no particular linguistic consciousness in either of the two languages.

Royal Infirmary >/rɔjəl infə:məri/; saucepan > /sɔspən/ ; sitting room >/sitin ru:m/ ; teapot > /ti:pɔt/ ; teenager >/ti:nejdʒə/ ; traffic light(s) > /træfiklait/ ; train station >/t'rəjn stəjʃ'n/ ; return ticket >/ritə:n tikit/ ; slaughterhouse > /slɔ:təhaus/ ; weekend >/wi:kend/ .

LOANBLENDS

Although there are only a few of them, loanblends present an interesting category of the borrowings made by Liverpool Arabs. Here partial substitution of the foreign morphemes by native ones takes place.

Two types can be distinguished in this category, namely English phonemes in Arabic morphological verb pattern, and English words in Arabic broken plural pattern or with Arabic plural ending.

1. English Phonemes in Arabic Morphological Verb Pattern :

Five examples of this type are on my list; they are : to cancel (for a cheque or a case)> /kənsəl (past) , ikəns'l (pr.)/ ; to change > /ʃənnədʒ(past) , iʃənnidʒ(pr.)/ ; to refuse > /rəfjəz (past) , irəfjiz (pr.)/ ; to shift (in the sense of move from one's home, or change one's place, etc.) > /ʃəffət (past) , iʃəff't (pr.)/ ; to sign >/sæjən (past) , isæjin (pr.)/ (with the peculiar meaning of "correspond or exchange letters").

2. Plurals :

a. English Words in Arabic Broken Plural Pattern:

Of this type I have noted the following examples: book /bu:k/ pl.:/əbwæk/ ; coat /kōt/ pl. : /əkwæt// ; detective /təkti:f/ pl. : /təkæti:f/ ; table /tɔjbəl/ pl. : /təjæb'l/ ; window /windəw/ pl.: /[illegible]nəd/ + /wunəd/.

b. English Words with Arabic Plural Endings:

In this type the [illegible] general rule of [illegible] ending /-t/ to foreign words is followed. This is demonstrated by the following examples: bill /bit/ pl. : /bilæt/ ; flat /flæt/ pl. : /flætæt/; room /ru:m/ pl.: /[illegible]æt/ ; shoo /ʃæb/ pl. : /ʃæbbæt/; stamp /ṣṭa:m/ pl.:/ṣṭa:mæt/.

Loanblend Expressions

Under this title come such expressions that show certain substitution in the elements of the borrowed English expression. This category is exemplified by the following expressions: to give a lift > / ji'ṭi lift/; to go on diet >/iru:ḥ 'əd dæjət/; to make an accident >/iṣəl-l'ḥ* əksid'nt/.

LOANSHIFT CREATION

In this category, morphemic substitution is complete and the native morphemes are shifted from their

* /iṣəl-l'h/ in standard Arabic means to repair, but in Yemen it is also used in the sense of to make.

PURE LOANWORD COMPOUNDS

Compounds are generally borrowed without analysis of their components and without morphemic substitution. Thus, they form a branch of pure loanwords.

The component words of the compounds are, however, not always used as pure loanwords in isolation instead of the native Arabic words, since a few of the latter are more familiar.

The following compounds illustrate this category:

Assistance Board > /əssistən bɔ:d/ + occasionally /ləssistənbɔ:d/ ; backyard > /bəkjɑ:d/ ; bank holiday > /bæŋk hɔlidei/ ; bathroom > /bɑ:θru:m/ ; Boxing Day > /bɔksindəj/ ; carry bag > /kæribæg/ ; cheque book > /tʃ(ʃ)ekbu:k/; Christmas club > /krismisklub/ (Notice: the pronunciation of club here is not /kulub/ as when alone); coalman > /kɔlmən/ ; community relations > /kɔmjuniti rilətʃ'n/ ; cornflakes > /kɔ:nfləjk/ ; dust bin > /dʌstbin/ ; fire place > /fɑ:jəpləjs/ ; football > /futbɔ:t/; ; front room > /frʌnt ru:m/ ; gas bill > /gæs bil/ ; gas fire > /gæs faiə/ ; grape fruit > /gərejbfru:t/ ; headmaster > /hedmɑ:stə/; headmistress > /hedmistris/ ; Home Office > /h(əw)m hə̣fi:s̩/ ; ice cream > /aisikri:m/ ; income tax > /inkəmtæks/ ; milkman > /miłkmən/ ; petrol station > /petrɔlstətʃ'n/ ; policeman > pɔli:smən/ ; postman > /pəwstmən/ ; post office > /pəwstə̣fi:s̩/ ; prime minister > /praim ministə/ ;

detective >/təkti:f/ (Ar. folding up the arms , arresting); job >/dʒæb/ (Ar. brought); shop > /ʃæb/ (Ar. youth); to start (for a car)>/jiṣṭɑ:d/ (Ar. to catch, to hunt).

Departure from Loanwords of Arab Countries

The following loanwords show some departure from the phonological forms in which they are borrowed in Arab countries. The transcribed forms given hereunder after the sign (=) are those used in Arab countries.

bank >/bæ nk/ = /bʌŋg(k)/; beer>/biə/ = /bi:rə/; bus >/bu(u:)s/ = /pæṣ/; chocolate >/tʃɔklet/ = /tʃuklēt/ (but used in Iraq for toffee); cigarette> /sigəret/ =/si:kæ rə + dʒigæ rə/; clutch>/klʌtʃ/= /klētʃ/; doctor >/təxtər/ = /duktɔ̄r/; gallon> /gæ lən/ = /gæ lɔ̄n + gəlʌn (in Iraq) /; garage> /gæ riʒ/ = /gəræ dʒ/; gas >/gæ s/ = /gæ z/ ; gear >/gē/ = /gēr/; heater >/hi:tə/ = /hi:tər/; kettle >/ket'ɬ/ = /kitli/; office >/ḥəfi:ṣ/ = /ɔ̄fi:s(z)/; park >/pɑ:k/ = /pærk/ ; passport> /pæspɔt/ = /pəsəport/; petrol >/petrɔl/ = /b(p)itrɔ̄l/ (but meaning petroleum); pound> /pauənd/ = /pauən/ ; potatoes >/pɔtejtɔz/ = /putētə + bəṭæ ṭə + bəṭæ ṭis/; soup >/su:b/ = /su:p/ ; taxi >/tæ ksi/ = /təksi/; yard >/jɑ:d/ = /jæ rdə/.

/əndətəjkə/;

agreement >/əgri:mən/ ; application >/əplikē∫'n/; bail >/bəjl/; barrister >/bæristə/; court >/kɔ:t/; detective >/təkti:f/; inspector >/inspektə/ ; jail (gaol) >/dʒəjl/; police >/pɔli:s/; prison > solicitor >/sɔlisitə/; statement >/stəjtmənt/;

foot >/fut/; gallon >/gælən/; size >/saiz/; yard >/ja:d/;

crown >/kraun/; penny >/peni/; pound >/pauənd/; shilling >/∫ilin/.

Comments on the Pure Loanwords

1. Loan Homonyms

The above list includes words in which there is absolute similarity in the morphological and phonological forms between the English words as copied by Liverpool Arabs and originally native Arabic words. This is certainly not owing to any confusion on the part of Liverpool Arabs but to their familiarity with the morphological and phonological forms of the Arabic words.

The words referred to are café + coffee > /kæfi/ (Ar. enough); coffin >/kəfən/(Ar.shroud);

abattoir >/əbətuə/ : business >/biznis/ ; butcher >/butʃə/; customer >/kʌstumə/; discount > /diskaunt/; grocery >/grɔsəri/; laundry >/lɔndri/; market >/mɑ:k't/; sale >/səjɨ/; shop >/ʃæb/;

centre >/sentə/; Christmas >/krismis/; club> /kulub/; fair >/fē/; film >/fiłm/; holiday>/hɔlidəj/; music >/mju:zik/; pictures >/pikʃə/; pub >/pʌb/; record >/rekɔd/; weekend >/wi:kend/; zoo >/zu:/;

fog >/fɔg/; frost >/frɔst/; ice >/ais/; sleet> /sl(s'l)i:t/; snow >/snəw/; weather >/weðə/;

conservative >/kɔnzə:vətiv/; corporation > /kɔpərēʃ'n/; council >/kauns'l/; labour >/leɪjbə/; meeting >/mi:tin/; minister >/ministə/; M.P.> /empi:/; office >/ḥefi:ṣ/; pension >/penʃ'n/; pensioner > /penʃ'nə/; queen >/kwi:n/; tax >/taeks/; union > /ju:njən/; vaues >/wejóyiz/;

chemist >/kemɨst/; diet >/daɛjət/; dentist > /dentist/; doctor >/tɛxtər/; hospital >/sp(b)itæl + hɔspitæl/; medicine >/medis'n/ ; nurse >/nə:s/; operation >/ɔpæərēʃ'n/; surgery> /sə:dʒ*əri/; tablet >/tæbl't/;

cemetery>/semətri/; coffin>/kəfən/; funeral> /fju:rinəl* +fju:nirəl/; priest>/pri:st/; undertaker>

---

* A singular example of metathesis.

gear >/gē/; insurance >/inʃu:rən/; key >/ki:/ ; licence >/lais'n/; lift >/lift/ (for elevator and in the partly substituted expression 'to give a lift'); petrol >/petrɔl/; to start >/jiṣṭæd/; van >/væn/; wheel >/wi:l(ɨ);

bus >/bu(u:)(ʌ)s/; coach >/kəwtʃ/; conductor> /kəndʌktə/; fare >/fē/; park >/pɑ:k/; passport > /pæspɔt/; taxi >/tæksi/ ; ticket >/tikit/; train>/t're(əj)n/;

café>/kæfi/; hotel>/hɔtel/; restaurant>/restɔrɑ̃n/;

account>/əkaunt/; bank>/bæŋk/; cheque>/ʃ(tʃ)ek/; deposit >/dipɔzit/; interest >/intərest/;

box >/bɔks/ (for letter box); parcel >/pɑ:s'l/; post >/pəwst/; stamp >/ṣtɑ:m/; telegram >/teliɑræm/;

book >/bu:k/; nursery >/nə:səri/; school >/sku:l/; university >/ju:ni:və:siti/;

captain >/kæpt'n/; dock >/dɔk/ ; sea >/si:/ ; tunnel >/tʌn'l/;

contractor >/kɔntræktə/; engineer >/endʒiniə/; joiner >/dʒɔinə/; plumber >/plʌmə/;

mini >/mini/; pants >/pænts/; scarf >/skɑ:f/;
shoes >/ʃu:z/; skirt >/skə:t/; slipper >/s'lēb(p)ə/;
trousers >/trauzə(z); vest >/vest/;

cup >/kʌp/; flask >/flæsk/; fork >/fɔ:k/;
glass >/glæs/; kettle >/ket'l/; pan >/pæn/;
plate >/plejt/; saucer >/sɔ:sə/; spoon >/sb(p)u:n/;

bed >/bed/; blanket >/blænket/; carpet >/kæb(p)'t/;
chair >/tʃē/; couch >/kautʃ/; curtain >/kə:t'n/;
furniture >/fə:nitʃ(ʃ)ə/; mattress >/mætris/;
sheet >/ʃi:t/; sofa >/sɔfæ/; table >/təjbəl/;

bulb >/bulb/; fridge >/fridʒ/; heater >/hi:tə/;
hoover >/hu:və/; television >/teliviʒ'n/; wire>/vaiə/;

attic >/ætik/; basement >/bəjsmənt/; cellar>/selə/;
decoration>/dekɔrēʃ'n/(for papering,etc.);drain>/d'rəjn/;
flat > /flæt/; gutter >/gʌtə/; paper >/pəjpə/ (for
wall paper and toilet paper); room >/ru:m/;
slate >/s'ləjt/; toilet >/tɔil't/; window>/w'ndɔ/;

bill >/biɬ/; coal >/kəwl/; electric >/itri:k/;
fire >/faiə/; gas >/gæs/; paraffin >/pəræfin/;
rates >/rəjts/; rent >/rent/;

accident >/əksidənt/; bike >/baik/(for motor bike);
car >/kɑ:/; clutch >/klʌtʃ/ ; garage >/gæriʒ/;

great importance , the language aspect is not less interesting and informative .

Therefore , the effort here has not been directed towards giving an exhaustive list , but rather towards presenting a selection which would satisfy both purposes , namely showing the scope of the cultural impact made by the new environment on the Arab emigrants living in Liverpool , and displaying the variety of ways in which the borrowed elements were treated in the Arabic they spoke . I must , however , point out that Liverpool Arabs have not lived in Liverpool only . Some of them came to Liverpool after spending some years in other cities such as Cardiff and Birmingham .

PURE LOANWORDS

The largest category of borrowings on my list of specimens is pure loanwords . In this category , the morphemic as well as part or all of the phonemic constructions of the English words have been adopted . Related words are grouped here together , and the points pertaining to treatment will be discussed later.

beer >/biə/; bread >/bred/; breakfast >/brekfəst/; butter >/bətə/; celery >/sələrɪ/; chicken >/ʃɪk'n/; chocolate >/(t)ʃɔklet/; cigarette >/sigəret/; chops >/tʃɔps/; coffee >/kæfɪ/; cornflour >/kɔnflauə/; cucumber >/kjukʌmbə/; curry >/kʌrɪ/; dinner >/dinə/; fish >/fiʃ/; grapes >/gərējb(p)(s); jam >/dʒæm/ ; carrot >/kær't/ ; lamb >/læm/; leg >/leg/; lunch >/lʌnʃ(tʃ)/; meat >/mi:t/; milk >/mil(ɫ)k/; onion >/ənjin/; orange >/ɔrənʒ/; porridge >/pɔridʒ/; potatoes >/pɔtejtɔz/; rice >/rais/; salad >/sælәd/; sausage >/sɔs'dʒ/; shreddies >/ʃrediz/; soup >/su:b/; sprouts >/s'prauts/; sugar >/ʃugə/; toast >/təwst/; coat >/kɔ:t/; fashion >/fæʃ'n/; frock >/fræk/; gloves >/gluv/; jumper >/dʒʌmpə/; maxi >/mæksi/;

THE INFLUENCE OF ENGLISH ON THE ARABIC SPOKEN BY LIVERPOOL ARABS

by

Kadhim al - Jawadi , Ph.D. (L`pool)

Since their coming to Liverpool mainly as sea workers long before world war II , the Arab inhabitants of this city have been increasingly influenced by the English language . As a great majority of them had come from Yemen to England with the minimum standard of literacy in their own language , such influencem was not hampered by any previous linguistic consciousness and showed complete lack of selectivity .

While in Liverpool , the Arab emigrants have been largely prone to lead an isolated communial life . This has considerably reduced their chances of benefiting from their presence in England in learning , or developing a sense of , correct English . Thus their knowledge of English sounds and constructions has remained limited, and English writing is still impossible for many of them .

In view of the above facts , the borrowings made by the Arabs living in Liverpool have been absolutely spontaneous and completely free from the prescription of academic circles and Arabic Language academies .They also show no influence of English spelling , unlike the borrowings made in the Arab world and by Arab postgraduate students in Britain .

A quick survey of the words borrowed clearly illustrates that most of them were unnecessarily adopted as they represent no new items , concepts ,or features of the new environment.This supports the above assertion that the Arab emigrants` borrowings lacked selectivity and were only spontaneous . It also shows that those people were willing to accept their new environment , in spite of the cultural difference and the common feelings of emigrants in general , which usually make them refrain from mixing .

This fact is best displayed by the category of borrowings entitled pure loanwords.

Although the cultural and social indications of the words and expressions included here are of